محمد الهراوي بك

حفلة تكريمه

من الاحداث الادبية التي جرت في اثناء عطلة المجلة حفلة تكريم كبرى أقيمت في ردهة المجمع للشاعر المصري الكبير الاستاذ محمد الهراوي بك وذلك في ٢٨ آب سنة ١٩٣٣ وكان سبق للمجمع ان اقام حفلتين لشاعري مصر الاكبرين (أحمد شوقي بك) و(حافظ ابراهيم بك) رحمهما الله وقد نشر وصف الحفلتين في المجلدين السادس والتاسع فحسن ان نذكر ملخصاً من وصف حفلة ثالثهما الاستاذ الهراوي بك وان نمدون تفصيلاته الخالدة في مجلة المجمع كما دونت فصائد حفلات التكريم الاخرى وكانت الحفلة الهراوية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السورية محمد علي بك العابد ورياسة دولة رئيس الوزراء حقي بك العظم وقد شهدها ايضاً كل من معالي وزير المعارف السورية سليم بك جنبرت ومعالي وزير الاوقاف المصرية السابق محمود بسيوني بك وفريق كبير من اعضاء المجمع العلمي وكبار الموظفين والمحامين والصحفيين والتجار وكان دعي لشهود الحفلة سعادة سري بك قنصل مصر في بيروت فارسل برقية اعتذر فيها عن الحضور قال فيها (اشكركم بكل جوارحي لدعوتكم لي لحفلة الشاعر الكبير الهراوي بك واني اشترك معكم بقلبي واعتذر آسفاً لعدم امكاني الحضور.)

افتتح الحفلة الاستاذ المقربي بخطاب قدم فيه المحتفى به ووصفه بما عرفه به الجمهور من مزاياه العالية وتلاه كل من الاستاذ عز الدين علم الدين والامير مصطفى الشهابي (قصيدة) والدكتور منير العجلاني والاستاذ تيسير ظبيان وقد تكلم كل منهم على جانب من جوانب حياة المحتفى به الشعرية والاخلاقية والتعليمية حتى جاء دوره هو فالقى كلمة في وصف العلاقة بين القطرين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشقيقين وحمل عن مصر تحية شعرائها وادبائها وشيوخها وشبابها وصحافتها الى زملائهم في الشام وتحية النيل الى بردى الجامعة إلى الجامعة والازهر الى الاموى ومجمع اللغة العربية الملكي الى المجمع العلمي العربي لدمشق (وكان المجمع المصري على وشك الافتتاح) ثم انشد قصيدته الرائعة في وصف هذه العلاقات أو التحايا وصفا شعريا وكان الحاضرون يصفقون لأبياته معجبين بجمالها وسحر القائها وهذه هي القصيدة

هذي « دمشق » فحيها بسلام ... أزكى التحية يا (عروس الشام)
إني أتيت اليك بدفعني الهوى ... شوقا ، ويجذبني إليك غرامي
وقدمت احمل ود « مصر » وحبها ... وتشوق (القسطاط) (والاهرام)
فبمصر ما بي من جوى ، وتلهب ... وصبابة حرى ، وفرط هيام
و«النيل» حتى «النيل» فيه من الجوى ... ظمأ إلى (بردى) وحر أوام

***

أ (دمشق) يا أخت (الكنانة) في الهوى ... صلة الهوى في حرمة وذمام
أختان في دين ، وفي نسب ، وفي ... أدب ، وفي أمل ، وفي آلام
فإذا تباعدتا ، فقد دنتا معا ... والقرب بالأرواح لا الأجسام

***

ما حال عهدك في القلوب ، ولم ينل ... منه المدى ، وتحول الايام
فلعهدك الماضي ، وطيب زمانه ... ذكرى محببة ، وطول دوام
أيام كنت ، وأنت دار خلافة ... ومسير ملكة ، ودر كنف إمام
أيام تستبق الوفود اليك من ... شتى النواحي ، حانيات الهام
والملك ممتد الرواق ، تحوطه ... بيض الظبا ، والعدل في الاحكام
فبنيت حين بنيت ، صرح حضارة ... ونشرت ، حين نشرت ، ظل سلام

***

كم سقت فيك مع الخيال خواطري ... وأطلت فيك على الخيال مقالتي
وأجلت فيك الطرف بين معالم ... شمّ ، بصورها الخيال أماثلي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومررت من أثر (الوليد) وصنعه (بينية) أخرى ، و بيت حرام
وحسبتني بين (المقام) و (زمزم) فأطفت ، حين أطفت ، في إحرام
ورددت ايام الزمان رواجعاً حتى وقفت بعهدك البسام
فأعدت بالذكرى مشاهد دولة مرت مرور الطيف في الاحلام
ورأيت خيل الله في حرب ، وفي سلم ، وبين مواسم الاعوام
ومواكب الخلفاء في الغزوات ، والـ ـجمعات ، بين الجند والاعلام
ومحافل الشعراء بين تناظر وتفاخر ، وتنافر ، ووئام
ومجالس العلماء من متحدث ثقة ، ومن متفقه علام

***

هذي « أمية » في الشآم ، وهذه آثارها في الملك ، والاسلام
سادوا ، وشادوا ملكهم ، وتحصنوا باثنين : دين الله ، والصمصام
فتحوا الفتوح ، فكان موطن إخوة في الله من عرب ومن أعجام
لم ينزلوا أرضا ، ولم يدعوا حمى إلا على صلة من الارحام
وتواصلوا قربى ، فكل عشيرة فيها بنو الاخوال والاعمام
حتى إذا انتقض الزمان عليهم خرجوا بملك منه غير عقام
وتحولوا بالملك من شرقيه قدما إلى غربيه المترامي
فتجددت بهم الخلافة ، واستوى فيها (هشام) جدّ بعد (هشام)

***

هذي « دمشق » وكم تعرض طيفها لي في الكرى ، أو مسبح الاوهام
حتى نزلت من الربوع بأهلها فنزلت في أهل علي كرام
فرأيت حقا ما رأته خواطري صوراً أجادتها يد الرسام
ووجدت نهضة أمة ، ورجالها أبداً على الاحداث غير نيام
من كل ميمون النقيبة ، ناهض بالعبء ، وثاب الخطى ، مقدام
ورثوا « أمية » في مفاخر مجدها فأبت عليهم ذل الاستسلام
واستمسكوا بالدين ، لم تأخذهم في الذود عنه لومة اللوام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستنقذوا الاخلاق من مدنية غربية ، سحرت ذوي الأحلام
واستخلصوا آدابهم من عجمة هي في (العروبة) منشأ الأسقام

***

أبني أمية ، من سماء بيانكم تهمي فيوض الوحي والالهام
في « موسم الشعراء » حين تقيمه (مصر) مجال قرائح الأفهام
وترى «عكاظ» و«ذو المجاز» و«مربد» ما كان من شعرائها الاعلام
سيمده (الملك) العظيم بظله ويحوطه بيد ، وطرف سامي
فاذا دعوتكم إليه ، فانما أدعو سلالة دولة الاقلام

***

أبني أمية ، قد أتيت مصافحاً عني ، وعن وطني ، وعن اقوامي
أبدي التجلة للشيوخ ، وانثني أهدي إلى زين الشباب سلامي
والى قصور المجد في (فيحائها) وإلى ربوع العز في الآكام
وإلى أباة الضيم من أحيائها وإلى عظام ، في التراب ، عظام
فإلى (دمشق) ، تحيتي ، ولاهلها شكري ، لما لاقيت من إكرام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net